

فضائل القرآن

القراء من أصحاب النبي A .

حدثنا حفص بن عمر ثنا شعبة عن عمرو عن إبراهيم عن مسروق ذكر عبداً ابن عمر و عبداً بن مسعود فقال : لا أزال أحبه سمعت النبي A يقول : .

[خذوا القرآن من أربعة : عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب رضي الله عنهم] .

وقد أخرجه البخاري في المناقب في غير موضع و مسلم و النسائي من حديث الأعمش بن أبي وائل عن مسروق به فهؤلاء أربعة : اثنان من المهاجرين الأولين عبد الله بن مسعود و سالم مولى أبي حذيفة وقد كان سالم هذا من سادات المسلمين وكان يؤم الناس قبل مقدم النبي A المدينة واثنان من الأنصار معاذ بن جبل و أبي بن كعب وهما سيدان كبيران رضي الله عنهم أجمعين .

ثم قال : حدثنا عمر بن حفص ثنا أبي ثنا الأعمش ثنا شقيق بن سلمة قال : خطبنا عبداً فقال : والله لقد أخذت من في رسول الله A بضعا وسبعين سورة والله لقد علم أصحاب النبي A أني من أعلمهم بكتاب الله وما أنا بخيرهم قال شقيق : فجلست في الحلق أسمع ما يقولون فما سمعت راداً يقول غير ذلك .

حدثنا محمد بن كثير ثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال : [كنا بحمص فقرأ ابن مسعود سورة يوسف فقال رجل : ما هكذا أنزلت فقال : قرأت على رسول الله A فقال أحسنت ووجد منه ريح الخمر فقال : أتجترئ أن تكذب بكتاب الله وتشرب الخمر ؟ فجلده الحد] .

حدثنا عمر بن حفص ثنا أبي ثنا الأعمش ثنا مسلم عن مسروق قال : قال عبداً : والذي لا إله غيره ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا وأنا أعلم ما أين أنزلت ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيم أنزلت ولو أعلم أحدا أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه .

وهذا كله حق وصدق وهو من أخبار الرجل عما يعلم من نفسه مما قد يجهله غيره فيجوز ذلك للحاجة كما قال تعالى إخباراً عن يوسف كما قال لصاحب مصر { اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم } وكيفيه مدحا وثناء قول رسول الله A [استقرئوا القرآن من أربعة] فبدأ به وقال أبو عبيد ثنا مصعب بن المقدم عن سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن عمرو عن النبي A : [من أحب أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد] وهكذا رواه الإمام أحمد عن أبي معاوية عن الأعمش به مطولاً وفيه قصة وأخرجه الترمذي و النسائي من حديث أبي معاوية به وصححه الدارقطني وقد ذكرته في مسند عمر وفي مسند الإمام أحمد أيضاً عن أبي

هريرة أن رسول الله ﷺ قال : .

[من أحب يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد] وابن أم عبد هو عبداً بن مسعو كان يعرف بذلك .

ثم قال البخارى : ثنا حفص بن عمر ثنا همام ثنا قتادة قال : سألت أنس بن مالك : من جمع القرآن على عهد النبى A قال : أربعة كلهم من الأنصار : أبى بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت و أبو زيد ورواه مسلم من حديث همام ثم قال البخارى تابعه الفضل عن حسين بن واقد عن ثمامة عن أنس بن مالك حدثنا معلى بن أسد ثنا عبداً بن المثنى ثنا ثابت و ثمامة عن أنس بن مالك قال : مات النبى A ولم يجمع القرآن غير أربعة أبوالدرداء و معاذ بن جبل و زيد بن ثابت و أبو زيد قال : ونحن ورثناه .

فهذا الحديث ظاهره أنه لم يجمع القرآن من الصحابة سوى هؤلاء الأربعة فقط وليس هذا هكذا بل الذي لا يشك فيه أنه جمعه غير واحد من المهاجرين أيضاً ولعل مراده لم يجمع القرآن من الأنصار وهم أبى ابن كعب فى الرواية الأولى المتفق عليها وفى الثانية من أفراد البخارى أبو الدرداء و معاذ بن جبل و زيد بن ثابت و أبو زيد وكلهم مشهورون إلا أبا زيد هذا فإنه غير معروف إلا فى هذا الحديث وقد اختلف فى اسمه فقال الواقدي وأسمه قيس بن السكن بن قيس بن ذعور بن حرام بن جندب ابن عامر غنم بن عدى بن النجار وقال ابن نمير : اسمه سعد بن عبيدا بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن أمية من الأوس وقيل : هما اثنان جمعا القرآن حكاه أبو عمر بن عبد البر وهذا بعيد وقول الواقدي أصح لأنه خرجى لأن أنسا قال : نحن ورثناه وهم من الخرج وفى الألفاظ : وكان أحد عمومى وقال قتادة عن أنس قال افتخر الحيان الأوس والخرج فقالت الأوس : منا غسيل الملائكة حنظلة بن أبى عامر ومنا الذى حمته الدبر عاصم بن ثابت ومنا الذى اهتز لموته العرش سعد بن معاذ ومنا من اجيزت شهادته بشهادة رجلين خزيمة بن ثابت فقالت الخرج : منا أربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ A : أبى بن كعب و معاذ بن جبل و زيد بن ثابت و أبو زيد فهذا كله يدل على صحة قول الواقدي وقد شهد أبوزيد هذا - بدرا فيما ذكره غير .

واحد وقال موسى بن عقبة عن الزهرى قتل أبوزيد قيس بن السكن يوم جسر أبى عبيد على رأس خمس عشرة سنة من الهجرة .

والدليل على أن من المهاجرين من جمع القرآن أن الصديق B قدمه رسول الله ﷺ فى مرضه إماما على المهاجرين والأنصار مع أنه قال : [يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله] فلولا أنه كان أقرأهم لكتاب الله لما قدمه عليهم هذا مضمون ما قرره الشيخ أبو الحسن على بن إسماعيل الأشعرى وقد بسطت تقرير ذلك فى مسند الشيخين رضى الله عنهما .

ومنهم عثمان بن عفان قد قرأه فى ركعة كما سنذكره وعلى بن أبى طالب يقال أنه جمعه على

ترتيب ما أنزل وقد قدمنا هذا .

ومنهم عبداً بن مسعود وقد تقدم عنه أنه قال : ما من آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم أين نزلت وفيما أنزلت ولو علمت أحداً أعلم مني بكتاب الله تبلغه المطى لذهبت إليه .
ومنهم سالم مولى أبي حذيفة وكان من السادات النجباء والأئمة النقباء وقد قتل يوم اليمامة شهيداً .

ومنهم الحبر البحر عبداً بن عباس بن عبدالمطلب بن عم الرسول وترجمان القرآن وقد تقدم عن مجاهد أنه قال : عرضت القرآن على ابن عباس مرتين أقفه عند كل آية وأسأله عنها .
ومنهم عبداً بن عمرو كما رواه النسائي وابن ماجة من حديث ابن جريج عن عبداً بن أبي مليكة عن يحيى بن حكيم بن صفوان عن عبداً بن عمرو قال : [جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اقرأه في شهر] وذكر تمام الحديث .

ثم قال البخاري : حدثنا صدقة بن الفضل أنا يحيى عن سفيان عن حبيب ابن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال عمر : على أقضانا وأبى أقرؤنا وإنا لنندع من لحن أبى وأبى يقول أخذته من في رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا أتركه لشيء قال الله تعالى { ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها } وهذا يدل على أن الرجل الكبير قد يقول الشيء يظنه صواباً وهو خطأ في نفس الأمر ولهذا قال الامام مالك : ما .

من أحد إلا يؤخذ من قوله ويرد إلا قول صاحب هذا القبر أى فكله مقبول صلوات الله وسلامه عليه .

ثم ذكر البخاري فضل فاتحة الكتاب وغيرها وذكرنا في كل سورة عندها ليكون ذلك أنسب ثم

قال :